Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ١١ -

قلنا من قبل إن هذه القصص تقف عند سطح الأشياء ولا توغل، ومن هنا تأتى أهمية المقياس النقدى الذى يتعامل مع الأشياء بخفة ولا يغوص.

وقد انعكس هذا المقياس على كل المظاهر الفنية التى يتبينها الدارس فى بنية العمل القصصى عند العرب، فالصراع لا يحتد، والخيال لا يشتط، والرؤية لا تجمح، والفكاهة لا تجرح، وتأتى النهاية ثمرة تلقائية لكل هذه المظاهر.

- ١٢ -

الفكاهة فى القصص العربى تتم بخفة ودون تجريح، قد تكون فى إلقاء بعض القاذورات، أو الزجاج المكسور، أو التعثر فى مياه راكدة، أو غير ذلك مما يهدف إلى تقويم الشخصية بطريقة حانية.

وقد حفلت هذه المجموعة بنماذج من هذا النوع، مثل: اللص الظريف، دون كيشوت، الرجل النباح.

وقصة «لعنة الحذاء» تمثل هذا النوع خير تمثيل، فهى تريد أن تعدل فى سلوك أبى القاسم، الذى احتفظ بحذائه سنين طويلة، يرقعه ويصلحه حتى صار مضرب المثل، وهى من أجل ذلك تلجأ إلى طريقة خفيفة لا تجهز على الشخصية، فتورد نوعا من المواقف الخفيفة يحاول فيها أن يتخلص أبو القاسم من حذائه، وهو كل مرة يصيبه قدر من لعنة هذا الحذاء الغريب، حتى ضاق بالحذاء وذهب إلى الوالى وقال له بنبرة ساخرة: أريد من مولانا القاضى أن يكتب بينى وبين هذا المداس مبارأة